Kulsûm b. 'Iyâz

İfrikiyye valiliği

3962.1.

İbn 'Izârî
el-Beyanü'l-mugrib
I. 54-56.

31 TEM 2008

فأقاموا على ذلك ثلاث سنين يأكلون خشن الطعام وورق الأشجار ليمسكوا رمقهم. كذلك عاشت مع أبيها ﷺ آلام عام الحزن الذي فقدت فيه الأم الحنون الرؤوم.

هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وتركها وأختها فاطمة مع زوجه سَودة بنت زمعة في مكة، لكنه ما إن وصل المدينة حتى أرسل من يصطحبهنّ ومعهنّ أسماء[ر] وعائشة[ر] ابنتا أبي بكر. وفي المدينة أقامت أم كلثوم مع أبيها أيضاً تتابع بناء دولة الإسلام، وفي السنة الثالثة للهجرة، تزوجها عثمان بن عفّان[ر] بعد وفاة زوجته أختها رقية. ولم تزل أم كلثوم عند عثمان حتى ماتت، فكانت مدة إقامتها عنده ست سنوات، وقد قيل إنها لم تلد له؛ إذ لم يذكر لها أحد من الأولاد.

توفيت في شهر شعبان، فصلّى عليها أبوها رسول الله ﷺ، وجلس على قبرها وعيناه تدمعان حزناً على فقدها بعد فقْد أختيها رقية وزينب.

مها المبارك

الموضوعات ذات الصلة:
عثمان بن عفان ـ محمد بن عبد الله (رسول الله ﷺ).

مراجع للاستزادة:
- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (مؤسسة الرسالة).
- خالد عبد الرحمن العك، صور من حياة صحابيات الرسول (دار الألباب، دمشق ١٩٨٩).

## ■ كلثوم العتابي ← العتابي (كلثوم بن عمرو-)

## ■ أم كلثوم بنت عقبة الأموية

(...-٣٣هـ/...-٦٥٣م)

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية، أمها أروى بنت كُريز ابن ربيعة بن عبد شمس، أخت الوليد ابن عُقبة، وأُخت عثمان بن عفان لأمه، صحابية، أسلمت بمكة قديماً، وصلّت القبلتين، ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات، وقيل: هي أول من هاجر من النساء في سنة سبع عام الحديبية في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش.

فلما هاجرت لحقها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة ليرداها، وسألا رسول الله ﷺ أن يردها بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية «أن يرد عليهم من جاء مؤمناً»، فلم يفعل الرسول ﷺ وقال: «أبى الله ذلك» لأنه في النساء أنزلت آية الامتحان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الممتحنة١٠).

ولما قدمت أم كلثوم المدينة تزوجها زيد بن حارثة، فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن ابن عوف، فولدت له إبراهيم وحُميداً، وغيرهما، ومات عنها، فتزوجها عَمرو ابن العاص، فمكثت عنده شهراً، ثم ماتت.

روى عنها ابنها حُميد بن عبد الرحمن أحاديث في الصحيحين وغيرهما.

روى حُميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس، فقال خيراً».

قال ابن سعد: «ولا نعلم قرشية خرجت من بيت أبويها، مسلمة مهاجرة إلا أم كلثوم».

يقال إنها مشت على قدميها من مكة إلى المدينة عندما هاجرت متّبعة رسول الله ﷺ.

منى الحسن

مراجع للاستزادة:
- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة( دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٠).
- ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي معوض (دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٤).

## ■ كلثوم بن عياض القشيري

(...-١٢٣هـ/...-٧٤١م)

كلثوم بن عياض القشيري، دمشقي الأصل، وهو أحد الأشراف الشجعان والقادة العرب، تولى منصب أمير شرطة دمشق، وبحكم وظيفته دبر تهمة إلى ابن عمه خالد بن عبد الله القسري تتلخص بأن خالداً وزمرته

# تاريخ الفتح العربي
## في ليبيا

تأليف

الطاهر أحمد الزاوي

Tarikh Fiy-ya Vath
5174
961.2
ZAV.T

الناشر

دار الفتح

دار التراث العربي
ليبيا

Külsüm b. Iyaz

### كلثوم بن عياض

وبلغت أخبار الخوارج في إفريقية هشام بن عبد الملك ، فولى عليها كلثوم بن عياض القشيري في جمادى الآخرة سنة ١٢٣ وأرسله إليها في جيش قوامه اثنا عشر ألفاً ، وخرج معه جماعة من الشام وكتب معه إلى والي كل بلد أن يخرج معه لقتال البربر ، فخرج معه أهل مصر ، وأهل برقة ، وأهل طرابلس ، وزحف إلى البربر سنة ١٢٣ فلقيه ميسرة – من رؤساء الخوارج الصفرية – بقرب طنجة ، في جموع من البربر كثيرة ، واستماتوا في قتاله حتى قتلوه وهزموا جيشه .

وقويت شوكت الخوارج ، واقتطعوا المغرب عن طاعة الخلفاء في المشرق .

ويقول صاحب شذرات الذهب : هزمهم أبو يوسف الأزدي رأس الصفرية الخوارج ، ولعل ميسرة هو أبو يوسف أو أحد قواده ، واتبعت الخوارج من انكسر من المسلمين فثبت لهم بلخ القشيري ابن عم كلثوم وانتصر عليهم ، وقتل أبا يوسف الأزدى رئيس الخوارج .

### صفوان بن أبي مالك

لما وصل كلثوم إلى طرابلس ، وكان الحاكم عليها صفوان ابن أبي مالك ، أعد صفوان جيشاً وخرج معه إلى إفريقية ، فوصلوا

المكتبة الأندلسية
٢٢
Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi
Külsüm b. Iyaz
Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Demirbaş No. : 5909-1
Sınıf No. : 964 IZ-A.B

# البيان المغرب

## في أخبار الأندلس والمغرب

لابن عذاري المراكشي

الجزء الأول

تحقيق ومراجعة

ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال

دار الثقافة
بيروت — لبنان



بعسكر عظيم؛ فتكاثرت عليهم البربر؛ فانهزم العرب وكَرَّهَ خالد بن ابى حبيب
P. ٤١ أن يهرب؛ فألقى بنفسه، هو وأصحابه، الى الموت * أنفةً من الفرار[1]. فقُتل ابن
أبى حبيب ومن معه، حتّى لم يبْقَ من أصحابه رجلٌ واحد. فقُتِل فى تلك
الوقعة حُماةُ العرب، وفرسانُها، وكُماتُها، وأبطالُها؛ فسُمِّيَتْ الغزوة غزوة
الأشراف؛ فانتقضت البلاد. وبلغ أهل الأنْدَلُس ثورةُ البربر؛ فوثبوا على
أميرهم؛ فعزلوه وولّوا عبد الملك بن قَطَن. فاختلّت الأُمور على ابن الحَبْحاب؛
فاجتمع الناس عليه وعزلوه. وبلغ ذلك الخليفةَ هشام بن عبد الملك فقال:
« والله! لأَغْضَبَنَّ لهم غَضْبَةً عَرَبِيَّةً ولأَبْعَثَنَّ لهم جَيْشاً أَوَّلُه عندهم وآخِره عندى! »
ثمّ كتب الى ابن الحَبْحاب بقدومه عليه؛ فخرج فى جُمادى الأُولى من سنة ١٢٣.

## ولاية كُلْثوم بن عِياض إفريقية ومُقاتلته مع أَمير الغَرْب خالد بن حُمَيْد الزَّناتىّ

لما بلغ هشامَ بن عبد الملك انتقاضُ البلاد الغربيّة والأندلسية، بعث كُلثومَ بن عِياض هذا الى إفريقية، وعقد له على إثنى عشر الفاً من أهل الشام. وكتب الى والى كلّ بلد أن يخرج معه بمن معه. فصارت عُمّال مِصْرَ وإطرابُلُس وبَرْقة معه حتّى قدم إفريقية فى رمضان سنة ١٢٣. فنكب عن القَيْروان. وكان على طَلائعه بَلْجُ بن بِشْر القُشَيْرىُّ ابنُ عمّه. فلمّا وصل بَلْج، قال لأهل إفريقية: «لا تَغْلِقوا أبوابكم، حتّى يعرف أهلُ الشام منازلكم.» ومع ذلك كلامٌ كثير يُغيظهم به. فكتبوا الى حَبيب بن أبى عَبْدة، يُعَرِّفونه بمقالة بَلْج. فكتب الى كُلْثوم: «إنّ ابن عمّك السفيه قال كذا وكذا. فارْحَلْ بعسكرك عنهم، وإلّا حوّلْنا أَعِنَّةَ الخيل اليك!» فكتب كُلْثوم يعتذر اليه ويأمره
P. ٤٢ أن * يُقيم بشَلَف حتّى يقدم عليه. فاستخلف كُلْثوم على القَيْروان عبدَ الرحمن بن

1) Manque dans A.



عُقْبة الغَفَارىّ، وسار حتّى وصل عَسْكَرَ حبيب؛ فرفضه، واستهان به؛ وسبّ بَلْجُ بن بِشْر لحبيب وتنقّصه، وقال: « هذا الذى يُحوِّل أَعِنَّةَ الخيل الينا! » ففام اليه عبد الرحمن بن حبيب، وقال: « يا بَلْج! هذا حبيبٌ! فإذا شئتَ، فاعْرِض له للمقابلة! » وصاح الناسُ: « السلاح! السلاح! » فمال أهل إفريقية الى ناحية، ومعهم أهلُ مصر. ثمّ سعى بينهم فى الصلح. فكان هذا الاختلاف سَبَبَ هلاكهم، مع سوء رأى كُلْثوم وبَلْج.

ولمّا قدم كُلْثوم على وادى سُبُو، وهو فى ثلاثين ألفاً، قال ابن القَطّان: فيهم عشرة آلاف من صُلْب بنى أُميّة، وعشرون ألفاً من سائر العَرَب. فتوجّه اليهم خالدُ بن حُمَيْد الزّناتىُّ الذى تولّى الأمر بعد مَيْسَرة. فوجّه كُلْثوم بَلْجاً ليلاً، ليُوقِعَ بالبربر. فسرى ليلَتَه، وأوقع بهم عند الصباح؛ فخرجوا اليه عُراةً؛ فهزموه ووصلوا الى كُلْثوم. فأمر بدَيْدَبان فنُصِبَ له، وقعد عليه. ثمّ نشب القتال، وقعدت البربر تحت الدَّرَق، وناشبت الخيلُ الخيلَ، وكشفت خيلَ العرب خيلُ البربر؛ ثمّ انكشفت خيلُ العرب، والتفّت الرجّالة بالرجّالة. فكان صَبْرٌ وقتالٌ. وخالطت خيلُ البربر ورجّالتُهم كُلْثوماً وأصحابَه. فقُتل كُلْثوم، وحَبيب بن أبى عَبْدة، وسليمان بن أبى المُهاجِر، ووجوهُ العرب. فكانت هزيمة أهل الشأم الى الأنْدَلُس، وهزيمةُ أهل مِصْر وإفريقية الى إفريقية.

قال ابن القطّان: لمّا بعث هشام بن عبد الملك كُلْثوماً والياً على إفريقية والمغرب، أمره بالجِدّ والاجتهاد فى أمرها، إذ كان بنو أُميّة يجدون فى الدرايات[1] أنّ مُلْك القائمين عليهم لا يُجاوِز الزاب. فتوهّموا أنّه زابُ مصْر،
P. ٤٣ وإنّما كان زابَ إفريقية. وعهد اليه فى سَدِّها وضَبْطها، وعهد إن * حَدَثَ بكُلْثوم حَدَثٌ أن يكون ابنُ أخيه بَلْج مكانَه. فدارت بينه وبين البربر حروبٌ، هزموا فى بعضها كُلْثوم بن عياض وقتلوه، وصار أمر العرب بإفريقية الى بَلْج بالعهد المذكور. ولجأ فلُّهم الى سَبْتة، وبقوا بها حتّى ضاق عليهم الأمر؛ فكاتب

1) B. الروايات.

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

المكتبة الأندلسية
(١)

# أخبار مجموعة

في

## فتح الأندلس وذكر أمرائها - رحمهم الله - والحروب الواقعة بها بينهم

مجهول المؤلف

حققه وقدم له ووضع فهارسه
ابراهيم الأبياري

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt : 5026
Tasnif No. : 946.8 A1 B.M

الناشرون
دار الكتب الاسلامية
دار الكتاب المصري القاهرة
دار الكتاب اللبناني بيروت



طارقاً فى كل ما رَفع إليه ، وأمر بموسى فَحَبسه وأغرمه غرماً عظيما ، حتى سأل العربَ ، فيقال : إنّ لَخْماً جَعلت عنه فى إعطائها سبعين ألفاً ذهباً .

وذلك أنه كان تزوّج امرأةً من لَخم ، ولما ابنُ شَريف ، وهو غلام ، فَكَفله وربّاه وأحسن اليه ، فشكرت (له) (١) ذلك لَخْمٌ .

ويُقال : إنه كان بينه وبين لخم صِهْر ، كان على أُخت حَبيب اللّخميّ .

وعلى ابنه اجتمع أهلُ الأندلس حين قتلوا عبدَ العزيز بن موسى .

وهذا أكثر ما بأيدى الناس من مُؤالفته للخم .

### خروج كلثوم بن عياض القشيرى إلى إفريقية

أخرجه هشامُ بن عبد الملك أمير المؤمنين فعسكر ، وندب أميرُ المؤمنين معه الناس ، وجعل ولىَّ عهده إن هلك ، وكان شيخاً كبيراً ، ابنَ أخيه بَلْجَ بن بشر ، فإن هلك بَلْجٌ فثعلبة بن سَلامة العامليّ .

وأخرج ثعلبةَ على جُند أهل الأردن ، وندب من أجناد الشام ، من كُل جند ، ستة آلاف ، ومن أهل قِنَّسرين ثلاثة آلاف ، فأخرجه من الشام فى سبعة وعشرين ألفاً .

ثم تحرَّك بجيوشه ، وقد أباح له الإباحات ، ووضع له الأطواء (٢) فأخرج كُل شاب يُرجى صبره وجَلَده ، ثم أقبل إلى مصر فأخرج من أهلها ثلاثة آلاف ، فتمّ بعثُه ثلاثين ألفا من أهل الديوان ، سوى مَن تبعهم من الناس .

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) كذا ، ولعله يريد : ما يطوى ويستر .

Külsüm b. İyaz



وأمر أمير المؤمنين فى عهده إليه أنْ يُطيع هارون القرنىّ ، مولى معاوية بن هشام ، ومُغيثاً ، مولى الوليد ، لمعرفتهما بالبلد ، وكَتب إلى عامل إفريقية : إنّ طاعتَك إلى كُلثوم بن عمرو ، فأَخْرجْ معه كلَّ مَن قِبَلك من الأَجناد وأهل التطوُّع .

وأقبل كلثوم حتى نزل إفريقية ، فخرج إليه منها ، فيما يُقال (١) ، بَشَرٌ كثير من أهل إفريقية ، ومن كان معه من أهل طَنجة من العرب ، حتى تَم بعثه سبعين ألفًا ، وجعل على رَجَّالة افريقية مُغيثًا ، وجعل على خَيلها هارون القُرنىّ .

وبلغ البربر وميسرةَ إقبالُهم ، فجمعوا ، وقد وصفنا ، ألبَّهم وحَضَّهم على الخروج .

وقد يقول مَن يطعن على الأئمة : إنهم إنما خرجوا ضيقًا من سِيَرِ عُمّالهم ، وإن الخليفة وولدَه كانوا يكتبون إلى عُمَّال طنجة فى جُلود الخِرفان العسليَّة ، فتُذْبَح مائة شاة ، فربما لم يُوجد فيها جِلْدٌ واحد .

وهو قول أهل البُغض للأئمة ، فإن كانوا صَدقوا فما بالُ التَّحكيم فشا فيهم ، ورَفْع المصاحف ، وحَلْق الرؤوس ، اقتداءً بالأزارقة وأهل النَّهروان أصحاب الراسبىّ عبد الله بن وهب ، وزَيد بن حصن .

فأقبل ميسرةُ ، قد جَمع جُموعًا ليس يُحْصَى عددُها ، حتى لَقى كلثومَ ابن عِياض ، بموضع يقال له : بَقْدُورة (٢) .

فلما رأى كلثوم ماانْحاس عليه (٣) ، خَنْدَقَ ، ثم أتى هارونُ

(١) الأصل : « فيما يقابل » .

(٢) كذا . ويقال فيه : نقدروه ، ونبلدوره .
( V. Slane Histoir des berbères, tomo : I )

(٣) انحاس عليه ، أى : ما أحاط به وغشيه .

# تاريخ العرب في الأندلس

## الفتح وعصر الولاة

٩٢ هـ - ١٣٨ هـ

٧١١ م - ٧٥٦ م

Kulsum b. Iyas
250-265

تأليف
الدكتور خالد الصوفي

İSLAM TARİH SANAT
ve KÜLTÜRÜ ARASTIRMA
MERKEZI - İSTANBUL

12537_1

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt No. : 2021-
Tasnif No. : 946.2
HAL T

منشورات جامعة قاريونس
كلية الآداب

وصل إلى السبعين ألفاً . إذ أنّ هذا الرقم لا يُعتبر مبالغاً فيه بل هو منطقيّ ومعقول .

وتقدّم لنا بعض الروايات وصفاً تفصيلياً لذلك الجيش ، فتقول بأن الخليفة هشاماً ، ندب من أجناد الشام من كل جند ستة آلاف — وكانوا أربعة أجناد — ومن أهل قنّسرين ثلاثة آلاف ، فبلغ العدد بذلك سبعةً وعشرين ألفاً . ثم إنّ ذلك الجيش قد تحرّك بقوّاته وقد أباح له الخليفة الإباحات ووضع له الأطواء ، فأخرج كلّ شابٍ يُرجى صبره وجلده ، ثم أقبل إلى مصر فأخرج من أهلها ثلاثة آلاف فتمّ بعثه ثلاثين ألفاً من أهل الديوان ، سوى من تبعهم من الناس[1] .

ويذكر أيضاً أن جيش كلثوم الذي كان يبلغ ثلاثين ألفاً ، كان يتألّف من عشرة آلاف من صلب بني أمية وعشرين ألفاً من العرب[2] .

أما بالنسبة لقيادة الجيش فقد جُعلت لكلثوم بن عياض على أن يليه في حال مقتله ابن أخيه بلج بن بشر القشيري الذي سيصبح فيما بعد والياً على الأندلس ، وعلى أن يليّ هذا في حال مقتله ، ثعلبة بن سلامة العاملي الذي جعل منذ البداية قائداً لجند أهل الأردن والذي سيصبح هو أيضاً بدوره ، والياً على الأندلس بعد بلج .

هذا وقد أوصى الخليفة قائده كلثوم بن عياض أن يطيعَ هارون القرني مولى معاوية بن هشام ، ومغيثاً مولى الوليد لمعرفتهما بالبلد ، وكتب إلى عامل إفريقية أن يقدّمَ طاعته إلى كلثوم ، كما أمره أن يخرج معه كلّ من قبله من الأجناد وأهل التطوّع .

(١) أخبار مجموعة ص ١٧ .
(٢) ابن عذاري : البيان المغرب جـ ١ ص ٥٢ و جـ ٢ ص ٤٢ ، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص ٤١ .



أيضاً إلى خلعه بل إلى مقتله على يد قائد الجيش العربي السوري بلج بن بشر . فلنتابع إذن تطوّر الأحداث في المغرب كي نرى كيفية وصول بلجٍ إلى ولاية الأندلس .

### كلثوم بن عياض :

قرّ رأي الخليفة هشام بن عبد الملك على إرسال كلثوم بن عياض القشيري إلى إفريقية بعد أن كتب إلى ابن الحبحاب ، يأمره بمغادرتها والقدوم عليه .

وقد حرص الخليفة على أن يرسل مع كلثوم جيشاً كبيراً قوياً قادراً على إعادة الأمور إلى نصابها في إفريقية والقضاء على ثورة البربر بزعامة خالد بن حميد الزناتي .

يذكر معظم المؤرّخين أنّ عدد الجيش الذي رافق كلثوم بن عياض كان ثلاثين ألفاً[1] ولو أنّ بعضهم يذكر أنه عندما خرج من الشام كان معه اثنا عشر ألفاً[2] بينما يذكر بعضهم الآخر أنّ ذلك الجيش قد بلغ فيما بعد سبعين ألفاً[3] . ولا بدّ أن هذا الاختلاف في الروايات العربية حول عدد الجيش الذي رافق كلثوم بن عياض مرجعه إلى تقدير كلٍّ منها لعدد الجيش حين خروجه من الشام أو بعد مروره على مصر أو حين وصوله إلى إفريقية ، لأن الجيش كان يزيد عدده كلّما تقدّم في سيره عبر المسافات التي كان يقطعها حتى يصلَ إلى هدفه .

وعلى كلّ حال فالشيء المؤكّد هو أنّ ذلك الجيش حين وصوله إلى إفريقية لم يكن ينقص عن الثلاثين ألفاً ، بل كان يزيد على ذلك حتماً وربما

(١) أخبار مجموعة ص ١٧ ، ابن عذاري : البيان المغرب جـ ٢ ص ٤٢ ، ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص ٤٠ .
(٢) النويري : نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ٣٥ ، ابن عذاري : البيان المغرب جـ ١ ص ٥٦ .
(٣) المقري : نفح الطيب جـ ٤ ص ١٨ .

# ولاية كلثوم بن عياض على المغرب ومقتله

لما انتهى الى الخليفة هشام ما كان من أمر خوارج البربر بالمغرب والاندلس وخلعهم للطاعة ، شق ذلك عليه واستضعف ابن الحبحاب فكتب اليه يستقدمه ، وولى على المغرب كلثوم بن عياض القشيرى ، ووجه معه جيشا كثيفا لقتالهم كان فيه ـ مع ما انضاف اليه من جموع البلاد التى مر بها ـ سبعون ألفا على ما قيل .

ولما انتهى كلثوم الى القيروان أساء السيرة فى أهلها فكتبوا الى حبيب بن أبى عبيدة وهو يومئذ بتلمسان مواقف للبربر يشكون منه اليه ، وكان لآل عقبة بالمغرب وجاهة لم تكن لغيرهم ، فكتب اليه حبيب ينهاه ويتوعده فاعتذر كلثوم وأغضى له عليها ، ثم استخلف على القيروان عبد الرحمن بن عقبة وسار يؤم المغرب فى جموعه ، وعلى مقدمته ابن اخيه (١) بلج بن بشر القشيرى فمر على طريق سبيبة . وانتهى الى تلمسان فلقى حبيب بن أبى عبيدة فاقتتلا ثم اصطلحا ، وزحفا جميعا الى المغرب الاقصى فنهضت اليهم البربر وكان اللقاء على وادى سبو من أعمال طنجة .

وقال ابن خلدون فى أخبار البربر : « ان الخليفة هشام ولى كلثوم بن عياض على المغرب سنة ثلاث وعشرين ومائة وسرحه فى اثنى عشر ألفا من أهل الشام ، وكتب الى ثغور مصر وبرقة وطرابلس أن يمدوه فزحف الى افريقية ثم الى المغرب حتى بلغ وادى سبو فبرز اليه خالد بن حميد الزناتى فيمن معه من البربر وكانوا خلقا لا يحصون ـ فلقوا كلثوم بن عياض بعد أن هزموا مقدمته فاشتد القتال بينهم وقتل كلثوم وحبيب بن أبى عبيدة وكثير

(١) نقل غوزى المؤرخ فى تاريخه المسمى : «تاريخ المسلمين باسبانيا» أن بلجا هذا كان ابن عم كلثوم لا ابن أخيه كما هنا . (نوطة عدد ٢ من الصحيفة ٢٤٤ من الجزء الاول)

الشيخ العباس أحمد خالد الناصرى ،
كتاب الاستقصى لأخبار دول المغرب الاقصى ،
مج ، ص 110-112 ، ١٩٥٤ ، الدار البيضاء

-Kulsum b. 1493

وسى

وما ذكره أن خالد بن حميد هو الذى هزم جيوش كلثوم فى الوقعة هو مقتضى ما سبق من أن ميسرة قتل فى ولاية عبيد الله بن الحبحاب وجزم ابن حيان بأن الذى هزم جيوش كلثوم هو ميسرة الحفير واقتصر عليه ابن خلدون فى أخبار بنى فاتن قال : «انتهت مقدمة كلثوم بن عياض الى سبو من أعمال طنجة فلقيه البربر هنالك مع ميسرة وقد فحصوا عن أوساط رؤوسهم وتنادوا بشعار الخارجية فهزموا مقدمته ثم هزموه وقتلوه وكان كيدهم فى لقائهم اياه أن ملأوا الشنان بالحجارة وربطوها فى أذناب الخيل ثم أرسلوها فى جيش العرب فكانت الحجارة تقعقع فى شنانها وخيل العرب تنفر حتى اختل مصافهم وتمت الهزيمة عليهم ، فافترقوا وذهب بلج مع الطلائع من أهل الشام الى سبتة ورجع أهل مصر وافريقية الى القيروان وظهرت الخوارج فى كل جهة واقتطع المغرب عن طاعة الخلفاء الى أن هلك ميسرة وقام برياسة مضغرة من بعده يحيى ابن حارث منهم» اه كلام ابن خلدون . فاضطرب النقل فى هذه الواقعة كما ترى والله أعلم بالصواب .

قال ابن حيان : ان كلثوم بن عياض لما انهزمت جيوشه نجا جريحا الى سبتة فى أهل الشام ومعه ابن أخيه بلج بن بشر بن عياض ، وحاصرهم البربر بها ، ولما اشتد حصارهم بسبتة وانقطعت عنهم الاقوات وبلغوا من الجهد الغاية ، استغاثوا باخوانهم من عرب الاندلس ، فتثاقل عنهم صاحبهم عبد الملك بن قطن لخوفه على سلطانه منهم ، فلما شاع خبر ضررهم عند رجالات العرب أشفقوا عليهم ، فأغاثهم زياد بن عمرو اللخمى بمركبين مشحونين ميرة أمسكت من أرماقهم ، فلما بلغ ذلك عبد الملك بن قطن ضربه سبعمائة سوط ثم اتهمه بعد ذلك بتضريب الجند عليه ، فسمل عينيه ثم ضرب عنقه وصلب عن يساره كلبا . واتفق فى هذا الوقت أن برابرة الاندلس لما بلغهم ما كان من ظهور برابرة العدوة على العرب انتقضوا على عرب الاندلس واقتدوا بما فعله اخوانهم بالمغرب ، وتفطنوا لما كانوا غافلين عنه قبل ذلك من

came merged within the general urban or rural populations. (Ed.)

**ḲULOGHLU**, Turkish folk poet of the 11th/17th century. Hardly anything is known about his life. He seems to have belonged to the Janissary corps and to have flourished during the reigns of ʿOthmān II, Muṣṭafā I, Murād IV and Ibrāhīm, and to have found particular favour at the court of Murād IV. A contemporary of Ḳul Muṣṭafā and Kātibī, he was at his best in lyric and epic poems, the best known of which is his elegy for Murād IV. His poems, scattered in most of the 17th and 18th century anthologies of folk poets (*dj̲ōnks*), have been collected and published by Sadettin Nüzhet Ergun.

*Bibliography*: Sadettin Nüzhet Ergun, *Kuloğlu*, Istanbul 1934; M. Fuad Köprülü, *Türk saz şairleri*, ii, Istanbul 1962. (Fahir İz)

**KULTHŪM B. ʿIYĀḌ AL-ḲUSHAYRĪ**, Ḳaysī notable [see ḲAYS] whom the Umayyad caliph Hisham b. ʿAbd al-Malik sent to the Maghrib, in Djumādā II 123/April-May 741, to avenge the bloody defeat which the Berbers, commanded by the successor of Maysara [*q.v.*], Khālid b. Ḥamīd/Ḥumayd al-Zanātī, had inflicted on the Arabs in the "battle of the nobles" (*ghazwat al-ashrāf*). Kulthūm left at the head of an army of 30,000 men, to which there were added contingents raised along the way, and he joined up with Ḥabīb b. Abī ʿUbayda al-Fihrī, the former companion of Mūsā b. Nuṣayr [*q.v.*], who was endeavouring to halt the progress of the Ṣufrī Khāridjites near Tlemcen. The clumsy conduçt of the Syrian army and the arrogant attitude of the commander of the vanguard, Baldj b. Bishr [*q.v.*], who was Kulthūm's nephew, towards Ḥabīb hampered the conduct of operations. Khālid al-Zanātī, after retiring before the Arabs, gave battle to them near the Wādī Sabū (Oued Sebou). Ignoring Ḥabīb's sensible advice, Kulthūm sent to the front Baldj's cavalry, which succeeded after great efforts in piercing the Berber lines, but the latter reformed behind them and overwhelmed by their mass the caliphal troops which had taken up battle order too late. Ḥabīb and the other chiefs were killed.

Kulthūm fought with the greatest bravery, reciting verses of the Ḳurʾān to encourage the others, but finally he fell. One-third of the army was killed and a third taken prisoners (Dhu 'l-Ḥidjdja 123/Oct.-Nov. 741). Baldj's cavalry's only hope was to take refuge in Ceuta, whence after much suffering they were able to cross to Spain.

*Bibliography*: Ibn al-Kalbī-Caskel, *Ǧamhara*, Tab. 105, Register, ii, 373; Ibn ʿAbd al-Ḥakam, *Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne*², ed. and tr. A. Gateau, Algiers 1947, index; Ibn Khaldūn, *Kitāb al-ʿIbar*, vi, 111, 119 (*Histoire des Berbères*, de Slane, i, 217, 238-9); *Histoire de l'Afrique et de la Sicile*, ed. and tr. Desvergers, 11-13 text, 36-8, tr.; Ibn ʿIdhārī, *Bayān*, i, 41-3; Ibn al-Ḳuṭiyya, *Taʾrīkh Iftitāḥ al-Andalus*, Madrid 1868, 14-15; Balādhurī, *Futūḥ al-buldān*, 229-32; *Akhbār madjmūʿa*, 32-5; Ibn al-Athīr, *Kāmil*, ed. Cairo, v, 117; Ibn Taghrībirdī, *al-Nudjūm al-zāhira*, i, 321; Makkarī, *Analectes*, ii, 12; Ibn Abī Dīnār al-Ḳayrawānī, *Kitāb al-Muʾnis*, 39; Dozy, *Hist. des Musulmans d'Espagne*, i, 345-8; Fournel, *Les Berbers*, i, 291-6; Mercier, *Histoire de l'Afrique septentrionale*, i, 231-2; A. Gateau, in *Rev. Tunisienne*, xxxviii-xl (1939), 205 ff.; E. Lévi-Provençal, *Hist. Esp. Mus.*, i, 44-5. (R. Basset)

**ḲULUMRIYA**, the name given by the Arabs to the town of Coimbra, on the right bank of the Mondego River in central Portugal. The town still has some ruins from the Roman period, and was originally called Aeminium; but it took over the name of another important Roman town, Conimbriga, which lay 18 km. to the south and had been devastated and depopulated during the barbarian invasions. The episcopal see of Conimbriga was transferred to Aeminium in *ca.* 580-9, and the change of name took place towards the middle of the 7th century A.D. Although the usual Arabic form was Ḳulumriya, Ibn al-Ḳūtiyya (4th/10th century) has that of Ḳulunbiriya (*Iftitāḥ*, 200). The occupying of the town is attributed to ʿAbd al-ʿAzīz b. Mūsā b. Nuṣayr, governor of al-Andalus 95-7/714-16. His lands, like those of Santarém to the south, appear to have been omitted from the conqueror's division of the territories, probably because of a treaty (cf. Lévi-Provençal, *Hist. Esp. mus.*, iii, 201-2).

The Arab geographers give descriptions of Ḳulumriya. Al-Rāzī states that it was an ancient town, well-fortified and with fertile surrounding estates where there were cornfields, olive groves and gardens. Al-Idrīsī (548/1154) says that the walls had three gates (one of which still exists, with the name of *almedina*), and mentions the mills along the Mondego vineyards and gardens and also the force of Christians living there. Al-Ḥimyarī repeats this information, and Yāḳūt gives a brief notice of the town.

Coimbra may have been the central town of a *kūra* or territorial district during its Islamic period. This last was very disturbed, for the town was coveted by the Christians who set afoot the *Reconquista* [see AL-ANDALUS and BURTUḲĀL]. In 264/878 the town was taken by Count Hermenegildo in Alfonso III's name, but al-Manṣūr recaptured it in 377/987 after having briefly occupied it two years previously. It was finally conquered by Ferdinand I in 456/1064 after a six-months' siege. He created the Mozarab Sisnandus Davidiz governor as a reward for his role here. The Coimbra district was one of the Mozarabs' most lively centres; as well as the facts described in e.g. the works of Gomez-Moreno and I. de Las Cagigas, P. da Cunha Serra (*Contribuição*, 35-6 and map II) has emphasised the role of the town's Mozarabs in the peopling of northern Portugal during the *Reconquista*. The presence of the Muslims in the area has left many traces, as its toponomy shows. From the 10th century onwards, Christian documents make a very clear distinction between what was in the *almedina* (the walled town and citadel) and what was in the *arrabalde* (< *rabaḍ*) outside the walls at that time.

*Bibliography*: E. Lévi-Provençal, *La "Description de l'Espagne" d'Aḥmad al-Rāzī*, in *al-And.*, xviii (1953), 89; idem, *La Péninsule Ibérique au Moyen-Age*, Leiden 1938, text 164, Fr. tr. 197; idem, *Hist. Esp. mus.*, i-iii, indices; *Historia de la conquista de España de Abenalcotía el Cordobés* (vol. ii of the *Coleccion de obras arabigas de historia y geografía que publica la Real Acádemia de la Historia*), Madrid 1868 and 1926; Idrīsī, *Maghrib*, text, 183, Fr. tr., 222; Paulo Merêa, *Sobre as antigas instituicões Coimbras*, in *Arquivo Coimbrão*, xix-xx, Coimbra 1964; Pedro Cunha Serra, *Contribuição topo-antroponímica para o estuto do povoamento do Noroeste Peninsular*, Lisbon 1967.

(A. Dias Farinha)

**AL-ḲULZUM**, an ancient town and seaport on the Red Sea (A. *Baḥr al-Ḳulzum* [*q.v.*], *Baḥr al-Hind* or *Baḥr al-Ḥabasha*), now administratively in the province (*muḥāfaẓa*) of al-Suways. It appears to have been a fort as well as a town, and was,